بعد استهداف حلب بالغازات.. وامتداد الخروقات إلى «محردة» ومحطتها الحرارية

الجيش وحليفه الروسي يعاقبان خارقي «اتفاق إدلب»

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق الوطن- وكالات

عاقب الجيش العربي السوري وحليفه الروسي بشدة التنظيمات الإرهابية التي خرقت «اتفاق إدلب» واستهدفت حلب أول من أمس بالغازات السامة، وذلك باستهداف جوي لأول مرة إضافة إلى الاستهداف الصاروخي البري، إلى جانب مواصلة الرد الصاروخي على الخروقات التي شنها الإرهابيون في مناطق أخرى من «المنطقة المنزوعة السلاح» التي حددها الاتفاق.

وصباح أمس جدد الإرهابيون خرقهم لـ«اتفاق إدلب»، باستهدافهم مدينة محردة شمال غرب محافظة حماة ومحطتها الحرارية بعدة قذائف صاروخية اقتصرت أضرارها على الماديات في منازل الأهالي ومستودعات المحطة، وهو تطور ملفت في تصعيد الإرهابيين المستقرين بقطاع حماة من «المنزوعة السلاح»، لاعتداءاتهم على المدن والقرى الآمنة، فهذا هو الاعتداء الثاني بالصواريخ الذي يسجله الإرهابيون في سجلهم الإجرامي خلال أيام معدودة فقط، وذلك بعد اعتدائهم الأول على صوران قبل ثلاثة أيام.

ودفع الاعتداء الجيش للرد بالمثل مستهدفاً بمدفعيته الثقيلة مواقع وتحشدات الإرهابيين، الذين يتخذون من «المنزوعة السلاح» ما بين ريفي حماة وإدلب، منصة لاعتداءاتهم المتكررة على نقاط عسكرية وعلى المدن الآمنة.

وبين مصدر إعلامي لـ«الوطن» أن الجيش دك بالمدفعية الثقيلة نقاط تمركز الإرهابيين في مورك وكفرنبودة والزكاة والأربعين وأراضيهما الزراعية، وفي اللطامنة ولطمين وكفر زيتا بريف حماة الشمالي، وهو ما أدى إلى مقتل العديد من الإرهابيين وإصابة آخرين إصابات بالغة وتدمير عتادهم الحربي.

كما تصدت وحدات مشتركة من الجيش والقوات الرديفة، لمجموعات إرهابية من تنظيم جبهة النصرة الإرهابي والميليشيات المسلحة المتحالفة معها، حاولت التسلل من محاور بقطاع ريف إدلب من «المنزوعة السلاح»، باتجاه نقاطها العسكرية المثبتة في تخوم المنطقة المذكورة للاعتداء عليها كالعادة في خرق واضح وفاضح لـ«اتفاق إدلب».

وأوضح المصدر أن الإرهابيين في جرجناز والتمانعة والكراطي وأم رجيم وأبو مكي بريف إدلب الجنوبي والجنوبي الشرقي، كانوا أهداف مدفعية الجيش وراجمات صواريخه أيضاً، ما كبدهم خسائر فادحة بالأرواح والعتاد.

ومن جهة ثانية، ذكر عدد من أهالي مدينة محردة تواصلت «الوطن» معهم هاتفياً، أن صواريخ الإرهابيين سقطت شمال مدينتهم وأصابت عدة منازل بأضرار متفاوتة، في حين أكد مدير محطة محردة الحرارية لتوليد الطاقة الكهربائية علي هيفا، سقوط قذيفتين في المحطة، الأولى في مستودع وأدت إلى تضرره كثيراً، والثانية على طريق إسفلتي في حرم المحطة.

من جهتها نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن مصدر عسكري سوري أن الجيش هاجم المواقع (التي انطلق منها القصف بالمواد السامة على أحياء حلب أول من أمس)، مشيراً إلى «وقوع خسائر فادحة في صفوف المتشددين».

بدوره أكد المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشينكوف أن القوات الجوية الروسية شنت ضربات مركزة على مواقع الإرهابيين التي تم منها القصف بالذخائر الكيميائية في حلب، وقد أسفرت هذه الغارات عن تدمير جميع الأهداف في المنطقة التي هاجم فيها المسلحون حلب، في حين كان الإرهابيون يستعدون لإعادة استخدام الأسلحة النارية مع مواد سامة مجدداً.

ولفت كوناشينكوف إلى أن الاستخبارات التابعة للقوات الروسية الموجودة في سورية هي من رصدت المرابض التي أطلق المسلحون منها المقذوفات المحملة بالمواد الكيميائية والتي استهدفت المدنيين في حلب، ذلك فضلاً عن رصد دلائل على تحضير المسلحين لتكرار الهجوم الكيميائي انطلاقا من إدلب.

وأكد المتحدث الروسي أنه تم إبلاغ تركيا مسبقاً عبر «الخط الساخن» بتلك الغارات.

من جهتها أكدت مواقع إلكترونية معارضة أن الغارات الروسية استمرت يوم أمس، لافتة إلى أن المواقع المستهدفة للإرهابيين «تبعد نحو ١٥٠٠ متر فقط عن نقاط المراقبة التركية الموجودة في منطقة حي الراشدين» غربي حلب، على حين ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أن الغارات شملت مواقع الإرهابيين في خان طومان أيضاً.

في المقابل أكد «المرصد» المعارض تناقص قدرة الميليشيات المشرفة على المنطقة الخارجية عن سيطرة الجيش، منذ أواخر نيسان الفائت، بحسب «المرصد» المعارض الذي أكد العثور على ٤ جثث تعود لرجال قتلوا عبر إطلاق النار على رؤوسهم ورميت جثثهم على الطريق بين مدينة إدلب وقرية باتنتة، ولم تعرف الجهة المنفذة لعملية القتل هذه، لافتاً إلى ارتفاع عدد المقتولين على يد مجهولين إلى ٣٩٩ شخصاً على الأقل، في أرياف إدلب وحلب وحماة، منذ الـ٢٦ من نيسان الفائت.

أحد ضحايا استهداف التنظيمات الإرهابية للأحياء السكنية في حلب بقذائف تحتوي على غازات سامة (سانا)

ارتفاع حصيلته إلى ١٧٠ مصاباً.. وإدانات إيرانية فرنسية

موسكو: هجوم «الكلور» في حلب يهدف إلى إفشال جهود التهدئة في سورية

وكالات

ارتفعت حصيلة المصابين بحالات اختناق نتيجة اعتداء التنظيمات الإرهابية بقذائف تحتوي غازات سامة على الأحياء السكنية في مدينة حلب، إلى ١٧٠ مصاباً، كحصيلة نهائية، يأتي ذلك في وقت أعلنت فيه وزارة الدفاع الروسية عن رصد دلائل على تحضير المسلحين لتكرار الهجوم الكيميائي انطلاقاً من إدلب، واعتبرت خارجيتها أنه يهدف إلى إفشال جهود التهدئة في سورية.

واستهدفت التنظيمات الإرهابية المنتشرة في ريف حلب بقذائف تحتوي غازات سامة أحياء الخالدية وشارع النيل وجمعية الزهراء في مدينة حلب مساء أمس الأول.

وذكرت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، أن الحصيلة النهائية للمصابين بحالات اختناق نتيجة اعتداء التنظيمات الإرهابية بقذائف تحتوي غازات سامة على الأحياء السكنية في مدينة حلب، قد ارتفع إلى ١٧٠ مصاباً تلقوا العلاج وجميع الحالات خرجت من المستشفيات.

وأكد مدير صحة حلب، زياد حاج طه، وفق وكالة «سانا» للأنباء، أنه من المرجح أن يكون الغاز المستخدم من قبل المجموعات الإرهابية هو غاز الكلور طبقاً للأعراض على المصابين.

ويأتي هذا الاعتداء بعد أيام قليلة على كشف مصادر محلية عن وصول إرهابيين فرنسيين إلى إدلب عبر الحدود المشتركة مع تركيا لتذخير صواريخ بمواد تحتوي غازات سامة بغية استخدامها داخل الأراضي السورية، وفق ما ذكرت «سانا».

في سياق متصل، قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية، اللواء إيغور كوناشينكوف، وفق «سانا»: إن «المعلومات الأولية تؤكد على وجه الخصوص أعراض التسمم عند الإصابات بالقذائف الصاروخية التي أطلقت على المناطق السكنية في حلب محشوة بالكلور».

وأضاف كوناشينكوف: إن «مجموعات من وحدات الحماية الإشعاعية والكيميائية والبيولوجية التابعة للجيش الروسي في سورية بدأت فحص المصابين وتقديم الرعاية الصحية اللازمة لهم».

ولفت كوناشينكوف، إلى أنه وفقاً للمعلومات الواردة من مركز التنسيق الروسي في حميميم «أطلقت من الضواحي الجنوبية الشرقية لقرية البريكيات الخاضعة لسيطرة إرهابيي «جيش تحرير الشام» قذائف هاون عيار ١٢٠ مم قد تحوي الكلور على حي الخالدية وشارع النيل».

وبين المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية أنه من الواضح جداً أن إرهابيي «الخوذ البيضاء» على صلة مباشرة بالتنظيمات الإرهابية في سورية، ولاسيما تلك الموجودة في المنطقة «المنزوعة السلاح» في إدلب، مشيراً إلى أن «الخبراء الروس يتابعون عن كثب الوضع في منطقة وقف التصعيد في إدلب التي يتحمل الجانب التركي مسؤوليتها عموما».

ولفت كوناشينكوف إلى أن موسكو تعتزم بحث اعتداء الإرهابيين على حلب مع أنقرة كونها ضامنة التزام «المعارضة المسلحة» بوقف الأعمال القتالية هناك.

هذا وأعلنت الدفاع الروسية عن تصفية الطيران الروسي للمسلحين الذين قصفوا مدينة حلب بالمواد الكيميائية.

وقال كوناشينكوف، وفق موقع «روسيا اليوم»: إن الاستخبارات التابعة للقوات الروسية الموجودة في سورية رصدت في المنطقة المنزوعة السلاح في محافظة إدلب المرابض التي أطلق المسلحون المقذوفات منها لاستهداف المدنيين في مدينة حلب بالمواد الكيميائية، فضلاً عن رصد دلائل على تحضير المسلحين لتكرار الهجوم الكيميائي انطلاقاً من إدلب.

وأكد كوناشينكوف أنه استناداً إلى المعلومات الاستخباراتية أغارت الطائرات الحربية الروسية على مواقع الإرهابيين التي قصفوا منها حلب بالذخائر المحشوة بالمواد الكيميائية، مساء السبت، ما أسفر عن تدمير كافة الأهداف المحددة.

في الإطار ذاته، قال رئيس لجنة الدفاع في مجلس الدوما الروسي الجنرال فلاديمير شامانوف، وفق «سانا»: إن قصف الإرهابيين مدينة حلب بقذائف تحتوي على مادة الكلور يجب أن يصبح محط اهتمام المنظمات الدولية وبالدرجة الأولى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

بدورها، أدانت وزارة الخارجية الروسية قصف المسلحين لحلب، مؤكدة أنه يهدف إلى إفشال جهود التهدئة في سورية، بحسب «سانا».

وقالت المتحدثة الرسمية باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا: «يتطلب إدانة غير مشروطة من المجتمع الدولي، ولاسيما أن الأمر يتعلق باستخدام الكلور في الهجوم».

من جانبها، نددت وزارة الخارجية الإيرانية بشدة بالاعتداء الإرهابي الذي استهدف الأحياء السكنية في مدينة حلب.

إلى ذلك، أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وفق وكالة «سبوتنيك»، أن باريس تدين أي استعمال للأسلحة الكيميائية، موضحاً أنه سيبحث الأوضاع في سورية مع الشركاء الأوروبيين والدوليين.

دمشق: لمحاسبة دول مدت الإرهابيين بالمواد السامة التي استهدف حلب

وكالات

أكدت دمشق أن اعتداء الإرهابيين على الأحياء السكنية في مدينة حلب بالغازات السامة أول أمس، جاء نتيجة تسهيل بعض الدول وصول المواد الكيميائية إليهم، وطالبت مجلس الأمن الدولي باتخاذ إجراءات رادعة وعقابية بحق تلك الدول.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين في رسائل وجهتها إلى أمين عام الأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن والمدير العام لمنظمة حظر انتشار الأسلحة الكيميائية، نقلتها وكالة «سانا» للأنباء أمس: قامت المجموعات الإرهابية المسلحة بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٨ (أول أمس) بالاعتداء بالغازات السامة على الأحياء السكنية الآمنة في مدينة حلب، حيث استهدفت أحياء الخالدية والحمدانية والشهباء وشارع النيل وجمعية الزهراء بمدينة حلب بعشرات قذائف الهاون المحشوة بمادة الكلور، ما أدى إلى إصابة ١٠٧ من المدنيين بحالات اختناق وتسمم شديدة الخطورة معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ فضلاً عن الأضرار التي ألحقتها بالممتلكات العامة والخاصة في المناطق المستهدفة.

وأضافت الوزارة في رسائلها: «إن هذا العمل الإرهابي يأتي نتيجة لقيام بعض الدول بتسهيل وصول المواد الكيميائية إلى المجموعات الإرهابية المسلحة بغية استخدامها ضد الشعب السوري واتهام الحكومة السورية بذلك عبر مسرحيات وتمثيليات تم إعداد سيناريوهاتها مسبقاً في الغرف السوداء لمخابرات بعض الدول الراعية للإرهاب».

وطالبت الوزارة مجلس الأمن بالإدانة الفورية والشديدة لهذه الجرائم الإرهابية واتخاذ إجراءات رادعة وفورية وعقابية بحق الدول والأنظمة الداعمة والممولة للإرهاب.

تمهيداً لانفتاح رسمي عربي مرتقب.. انطلاق اجتماعات الأمانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب في دمشق

اللامي للسوريين: العرب جاؤوا إليكم وهم معكم

سيلفا رزوق

أكد رئيس الاتحاد العام للصحفيين العرب مؤيد اللامي، أن المؤتمرات التي تعقد اليوم في دمشق هي وسيلة للضغط على السياسيين، ورسالة للعرب بأن يأتوا لفتح سفاراتهم في دمشق، على حين أشار نائبه، أمين سر جمعية الصحفيين الكويتية عدنان الراشد إلى أن زيارات الوفود الشعبية والنقابية والإعلامية تعمل على تعزيز اللحمة الموجودة بين الشعوب العربية.

وبدأت في فندق الشام بدمشق أمس اجتماعات الأمانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب بحضور رؤساء وممثلين عن اتحادات الصحفيين في عدد من الدول العربية.

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» قال اللامي: إن العراق يساعد سورية، وهو لن يقبل بوجود إرهاب في سورية، وهذه المؤتمرات هي رسالة مباركة للسوريين على انتصاراتهم وعلى صمودهم بوجه الإرهاب.

ولفت اللامي إلى أنه وبعد القطيعة التي استمرت ١٥ سنة يفتح «الحصار» على سورية بشكل واضح، وأضاف: «نحن نرى أن كل الدول موجودة في سورية من خلال بوابة اتحاد الصحفيين العرب، وهم يقولون للسوريين إن العرب جاؤوكم والعرب معكم وهذه القضية أساسية، وهي ستؤثر على السياسيين والاقتصاديين وكل الأوضاع الأخرى، وأنا على ثقة أن الدول العربية ستفتح سفاراتها قريباً، وهناك انطلاقة عربية رسمية تجاه سورية».

واعتبر اللامي، أن «هذه المؤتمرات وسيلة للضغط على السياسيين، عندما يعلمون أن الصحفيين العرب جاؤوا من كل الدول العربية إلى سورية وفتحوا بوابة الدول العربية، وعقدوا مؤتمرهم في دمشق».

وفي تصريح مماثل لـ«الوطن» بين نقيب الصحفيين التونسيين نائب رئيس الاتحاد أيضاً ناجي بغوري، أن اختيار دمشق لتكون مكان عقد الاجتماع العام لاتحاد الصحفيين العرب، هو رسالة دعم للصحفيين في سورية، «والكل يعلم بأن الكثير من السوريين دفعوا حياتهم في المعركة ضد الإرهاب، والكثيرون أجبروا على الرحيل خارج سورية».

وأشار بغوري، إلى أن النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين، «رفضت زيارة ولي عهد السعودية محمد بن سلمان من مبدأ أنه مجرم، ومارس جريمة ضد الصحفيين، ومن مبدأ عدم الإفلات من العقاب ومن مبدأ الجرائم المرتكبة ضد الصحفيين، ونحن طالبنا رئيس الجمهورية التونسية بضرورة التراجع عن هذه الزيارة، والتحركات ستستمر في تونس إلى جانب المجتمع المدني».

بدوره أمين سر جمعية الصحفيين الكويتية، كشف لـ«لوطن» عن وجود اتصالات بين دول خليجية وبين سورية لإعادة فتح سفاراتها في دمشق، موضحاً أن دولة الكويت لم تقطع علاقاتها مع سورية، والسفارة السورية لا تزال تعمل بشكل طبيعي في الكويت وهي ترعى أمور ٢٠٠ ألف سوري.

ولفت الراشد إلى أن زيارات الوفود الشعبية والنقابية والإعلامية تعمل على تعزيز اللحمة الموجودة بين الشعوب العربية وبين الشعبين السوري والكويتي على وجه الخصوص، وذكر بموقف بلاده الداعم والداعي على الدوام إلى ضرورة الوصول إلى حل سياسي للأزمة في سورية.

وأشار إلى أن المؤتمرات التي استضافتها الكويت للمانحين للشعب السوري لم تخصص لجهة محددة من الشعب السوري، وإنما ذهبت المساعدات للسوريين بكافة انتماءاتهم من دون استثناء من خلال برامج الأمم المتحدة، مؤكداً أن الانفراج بين الدول العربية يسير بالطريق الصحيح.

من جهته لفت الأمين العام لاتحاد الصحفيين العرب في مصر رئيس تحرير جريدة الأخبار المصرية خالد طه ميري عبد الرحمن، لـ«الوطن»، إلى أن عقد اجتماعات الأمانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب في دمشق، هو دلالة على حرص «نقباء» الصحافة العربية على بقاء سورية موحدة، وانتصارها وتجاوز محنتها بالكامل، وأن الصحفيين العرب يرون أن إرادة الشعب السوري هي النافذة.

وخلال الجلسة الافتتاحية للاجتماعات، أكد عضو القيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس مكتب الإعداد والثقافة والإعلام مهدي دخل الله، أن الإعلاميين ينبغي أن يكونوا معبرين عن الرأي العام، وأشار إلى أن الإعلام الحقيقي يجب أن يكون معبراً عن الناس وليس صانعاً لآرائهم.

وأشار دخل الله إلى ضرورة البحث جدياً في كيفية استطاعة السوريين الانتصار في هذه الحرب، وقال: «لا أريد التحدث عن هذه الحرب التي لا يوجد مثلها بالعصر، بل أريد التحدث عن عناصر صمود الشعب السوري»، مشيراً إلى أن الحرب شنت على السوريين لأن سورية لم توقع على معاهدة على غرار كامب ديفيد، وهي اختارت الذهاب في خيار المقاومة ودعم المقاومة، والذي أفضى لاحقاً إلى تحرير أراضٍ عربية من دون مساومة أو مفاوضات.

ولفت إلى أن السبب الثاني هو تمسك سورية بالعروبة.. ولو أن سورية ذهبت في خيار «سورية أولاً» لما خيضت هذه الحرب عليها، مبيناً أنه من المستحيل نفي العروبة عن سورية وأي حزب أو أي حاكم ينفي العروبة عنها، سيسقط، فالعروبة هي خيار الشعب السوري وهذا تاريخه.

وطالب دخل الله رئيس اتحاد الصحفيين السوريين، موسى عبد النور بأخذ الوفود إلى سوق «باب سريجة»، ليتعلموا كيف انتصرت سورية، «فهناك طعام لم ينقطع يوماً وهو يطعم عشر دول عربية في سوق واحد، رغم أن بعض الدول الغنية وبعد يومين من الحصار عانت مباشرة»، وأضاف: «اليوم وبعد ٨ سنوات لم تنقطع الرواتب عن الموظفين، الحياة استمرت في سورية، وهذه أول حرب في التاريخ لم تضع الدولة فيها اقتصاد حرب، وأول حرب في التاريخ لم تطبق منع التجوال، وأول حرب ليس فيها محاكم استثنائية، وأول حرب تصالح الطرف الآخر.. لأن الدولة تريد استيعاب الحرب بحكمة وليس بانفعال».

الراشد: اتصالات بين دول خليجية وسورية لإعادة فتح سفاراتها

من اجتماعات الأمانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب بدمشق (سانا)

قولاً واحداً

معايير دمشق وميزانها

رفعت البدوي

دخلت المنطقة العربية في مخاض ولادة مرحلة جديدة تنبئ بحدوث متغيرات دراماتيكية في المشهد السياسي الذي كان قائماً وإنتاج مشهد جديد من شأنه بلورة تحالفات جديدة تحكمها لغة المصالح إضافة إلى ضرورات إعادة النظر بالتوازنات القائمة التي أفرزتها أحداث المنطقة بدءاً من المشهد الليبي مروراً بالساحة اليمنية والعراقية وصولاً إلى «الحبكة» الأساسية وهي الساحة السورية التي تختصر عقدة الحل والربط في المنطقة.

ولو فصّلنا المشهد الحالي للساحات العربية لوجدنا أن الساحة الليبية تحولت إلى منطقة صراع نفوذ مفتوح بين أوروبا وأميركا والسعودية والإمارات العربية من جهة وبين محور قطر تركيا من جهة أخرى.

وبالانتقال إلى اليمن فإن الساحة اليمنية تحولت إلى صراع حاد بين أميركا والسعودية والإمارات العربية من جهة وبين نفوذ إيران المتزايد ومحور المقاومة من جهة أخرى.

أما على الساحة العراقية فالصراع قائم بين نفوذ السعودية والإمارات العربية وأميركا من جهة وبين النفوذ الإيراني المتأصل والنفوذ التركي المتجدد في العراق.

أما الساحة السورية فهي قصة مختلفة جداً حيث تكالبت كل تلك القوى الغربية والخليجية المتصارعة للنيل من سورية العروبة، بيد أن سورية بصمودها الأسطوري استطاعت وبكلفة عالية إفشال كل تلك الصراعات والمؤامرات على أرضها ما أرغم مجمل القوى المتآمرة على إعادة حساباتها والبحث عمن يمكنه ملء الفراغ وعودة نوع من التوازن الاستراتيجي بعد حدوث اختلال فاضح في ميزان القوى لمصلحة قوى إقليمية مثل تركيا التي استفادت واستثمرت بنزاعات المنطقة القائمة واستثمرتها بحرفية عالية واستطاعت تجيير نتائجها لمصلحة استعادة الحلم بحكم عثماني جديد للمنطقة.

تركيا استفادت من الأزمة الليبية كما استفادت من حصار دول الخليج لقطر واستفادت من الصراع القائم في العراق ولم تزل تمسك بورقة مهمة في الشمال السوري تناور من خلالها مع روسيا وإيران وتضغط بها على أميركا والغرب.

ومن محاسن المصادفات أن الغباء السعودي أسفر عن ارتكاب جريمة موصوفة بقتل وتقطيع الصحفي جمال خاشقجي داخل القنصلية السعودية في تركيا الأمر الذي أسهم في تقديم هدية ثمينة لأردوغان الذي استطاع من خلالها ابتزاز السعودية والإمارات العربية وأميركا شر ابتزاز وخصوصاً بعد تلقف أردوغان خبر ارتكاب جريمة خاشقجي وجعلها الفرصة الذهبية لمحو آثار جريمته في سورية ما يتيح لأردوغان تحقيق حلمه في فرض نفسه لاعباً إقليمياً مؤثراً الأمر الذي من شأنه إضعاف الدور السعودي الإماراتي الأميركي وحلفائهم في المنطقة لمصلحة الدور التركي القطري كما انه يضعف كل من حاول ويحاول تغطية الجريمة السعودية.

أمام بروز الدور التركي الجديد كُبلت القيادة السعودية وحلفاؤها بسلاسل جريمة خاشقجي بعد مطالبة دولية بالكشف عن هوية المسؤول المباشر كما أصيبت الإدارة الأميركية الحليفة للقيادة السعودية بالإرباك الشديد حيث يحاول الرئيس الأميركي التغطية على الجريمة السعودية من أجل الحفاظ على استمرار تدفق مئات المليارات السعودية ما أدخله في حال نزاع شديد مع الحكومة الأميركية العميقة المتمثلة بجهاز المخابرات والإعلام وجهات الدفاع عن حقوق الإنسان والحفاظ على قيم أميركا.

الرئيس الأميركي دونالد ترامب ضرب بعرض الحائط كل قيم أميركا كما أنه أظهر أميركا على حقيقتها فبدل أن تكون الدولة صاحبة قِيَم الحرية والديمقراطية والدفاع عن المبادئ الإنسانية كشف ترامب عن وجه الكاوبوي الحقيقي الهادف للسيطرة على مقدرات بلادنا العربية وأموالها في ترجمة لنظرية وزير خارجية أميركا الأسبق ريكس تيليرسون حين قال عند مصلحة أميركا لا وجود للمبادئ ولا للقيم وبذلك يكون ترامب قد طبق فعلياً نظرية الكاوبوي «اعطني المال وارتكب ما شئت من الجرائم».

وأمام ارتباك السعودية والإمارات العربية وسعي أميركا إلى لملمة «جثة خاشقجي» وجدت السعودية والإمارات نفساهما أمام واقع جديد مملوء بالضغوطات والمطبات ما أفسح المجال أمام تركيا للتقدم خطوات مهمة باتجاه تحقيق عودة حلم الحكم العثماني للمنطقة وخاصة على الصعيد الإسلامي.

أمام هذا الواقع الجديد اضطرت السعودية والإمارات العربية إلى التراجع في مجمل الساحات ففي اليمن هناك ضغوط لانجاز اتفاق بدأ يطل برأسه مسجلاً تقدماً إيرانياً واضحاً مقابل تراجع سعودي إماراتي جراء فشل تحقيق أي من أهداف عاصفة الحزم.

في قطر وبعد حصار خليجي مطبق اعترف محمد بن سلمان بعدم جدوى الحصار في تحقيق الأهداف المعلنة كما أنه اعترف بأن قطر تنمو بسرعة لافتة، وأنه أي ابن سلمان ينظر إلى إعادة لم الشمل الخليجي.

وفي العراق نستطيع القول: إن السعودية كانت الخاسر الأكبر وخصوصاً بعد نجاح العراق في إزالة العراقيل أمام انتخاب رئيس للجمهورية ورئيس لمجلس النواب ورئيس لمجلس الوزراء.

أما في سورية فإن الوضع بات واضحاً لجهة حسم الأمور لمصلحة الدولة السورية فلم يعد وزير خارجية السعودية عادل الجبير يعزف سيمفونية رحيل الرئيس بشار الأسد أو تغيير النظام وباتت كل القوى المعارضة تسعى للحصول على موعد للاجتماع بأركان الدولة السورية وانضمامها للاتفاق الذي تم التوصل إليه في أستانا.

على عكس تراجع النفوذ السعودي الخارجي نتيجة التركيز على ترتيب البيت السعودي الداخلي إضافة إلى محاولات طي صفحة خاشقجي، شهدت المنطقة تقدماً واضحاً في الدور التركي مدعوماً من قطر لدرجة انه بات الهاجس الذي يشكل أرقاً دائماً لكل من السعودية والإمارات نتيجة الهوة الحاصلة.

مرة أخرى أردوغان الذي اعتاد ممارسة البراغماتية والابتزاز السياسي فضل اللعب دفعة واحدة وعلى جبهات عدة فبعد ابتزاز السعودية وأميركا، جاء دور روسيا وإيران هذه المرة مفضلاً التنصل من تنفيذ الاتفاق الروسي الإيراني التركي بشأن تحرير مدينة إدلب وريف حلب الشرقي من الإرهابيين.

روسيا لا تستطيع حالياً الضغط على تركيا لان مشروع نقل الغاز الروسي إلى أوروبا عبر تركيا وما يعرف باسم «السيل التركي» الذي يقدر بمئة مليار دولار قد أنجز بنجاح بانتظار النتائج.

إيران تربطها علاقات إسلامية واقتصادية كبيرة مع تركيا، نستطيع القول إنه جراء المتغيرات الأخيرة في المنطقة استطاعت تركيا امتلاك أوراق ثمينة والأكثر أهمية في المنطقة ما أسهم في اختلال ميزان القوى العربية لمصلحة الميزان التركي.

إن الهجوم الدبلوماسي العربي لإعادة ترتيب العلاقات مع سورية لم يأت من فراغ بل جاء بسبب وجود رغبة عربية لملء الفراغ العربي الحاصل مقابل التقدم التركي، ونظراً للثقل الذي يمثله موقع سورية الجيوسياسي المهم.

سعي الدول العربية لإعادة سورية إلى جامعة الدول العربية جاء بهدف تفعيل دور الجامعة بوجه تركيا وخصوصاً بعد الشلل الذي أصابها نتيجة تغييب سورية عن الجامعة.

السعي الإماراتي لإعادة فتح السفارة في دمشق جاء بعد التأكد من أنه لم يعد بالإمكان إلا الاعتراف بالدور السوري الفاعل والجامع وأن أي عملية لإعادة التوازن في المنطقة مع تركيا وإيران لا بد لها من الحصول على تأشيرة مسبقة ومشاركة فعلية من دمشق أولاً.

هجوم القنوات الخلفية السعودية على دمشق شرعت أبواب إعادة فتح السفارة السعودية في دمشق في ٢٠١٩ وهذا إقرار واعتراف سعودي فعلي مثبت بدور سورية الاستراتيجي الذي لا بد منه في أي توازن عربي.

زيارة الوفد البرلماني الأردني إلى دمشق والاجتماع مع الرئيس بشار الأسد تركت أثراً بالغاً من الإيجابية حيث عاد الوفد إلى الأردن هاتفاً سورية العروبة وبقيادة بشار الأسد زعيماً للأمة.

الرئيس بشار الأسد قال: إن المعركة هي معركة وجود ومعركة هوية وانتماء، مضيفاً: إن سورية انتصرت لأننا لا ننظر للخلف فنحن في سورية دائماً ننظر للأمام من أجل تأمين مستقبل أجيالنا القادمة.

لا غلو في القول: إن كل من أراد إعادة ضبط الميزان والتوازن الاستراتيجي في المنطقة فلا بد له من العودة إلى معايير حافظ الأسد وميزان بشار الأسد ولا بد له من المرور بدمشق للحصول على التأشيرة السورية.